الى وجه من مات يختم على عمله الا المرابط لان السنة المسنونة من جملة العلم المنتفع به ومعنى خبر المرابط ان ثواب عمله الذي قدمه في حياته ينمو الى يوم القيامة واما هذه الثلاثة فاعمال تتجدد بعد موته لا تنقطع عنه لكونه سببا لها فانه تعالى يثيب المكلف بكل فعل يتوقف وجوده توقفا ما بوجه ما على كسبه سواء فيه المباشرة والمسبب وما يتجدد حالا فحالا من منافع الوقف ويصل الى المستحقين من نتايج فعل الواقف واستفادة المتعلم من مآثر المتقدمين وتصانيفهم بتوسط ارشادهم وصالحات اعمال الولد تبعا لوجوده الذي هو سبب فعل الوالد كان ذلك ثوابا لاحقا بهم غير منقطع عنهم وبدا بالصدقة لان المال زينة الدنيا والنفوس متعلقة به محبة فايثار الخروج عنه لله اية صدق فاعله وثنى بالعلم لاشتراكه معها في عموم منافعه وعموم منافعه وختم بدعا الولد تنبيها على ان شرف الاعمال المتقدمة لا ينكر ولانها ادرج من الاعمال القاصرة قال النووي رحمه الله تعالى وفيه دليل على صحة الوقف وعظم ثوابه وبيان فضيلة العلم والحث على الاكثار منه والترغيب في تدوينه بحفظ تعليم وتصنيف وانه ينبغي ان يختار من العلوم الانفع فالانفع وان الدعا يصل ثوابه الى الميت وكذا الصدقة وهما اجماع وكذا قضا الدين حم خدم في الوصايا
م عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

اذا مات احدكم ايها المومنون الابرار والكاملون والفجار يعني عصاة المومنين تردد عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة اي محل قعوده من الجنة او النار بان تعاد الروح الى بدنه او الى بعض منه يدرك به حال العرض ولا مانع منه وشاهده النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وقيل العرض انما هو على الارواح لا الاشباح ورجح ابن حجر رحمه الله تعالى ان العرض يقع على الروح حقيقة وعلى ما يتصل به من البدن فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار اي ان كان من اهل الجنة فمقعده من مقاعد اهل الجنة يعرض عليه وان كان من اهل

النار

النار يعرض عليه فليس الجزا والشرط متحدين معنى بل لفظا ولا ضير فيه بل يدل على الفخامة ثم يقال له من قبل الله اي يأمر الملك او من شاء من خلقه يقول له ذلك هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه اي الى ذلك المقعد يوم القيامة اي لا يصل اليه الا بعد البعثة ويحتمل رجوع الضمير الى الله كذا قرره التوربشتي وقال الطيبي يجوز كون معناه فمن كان من اهل الجنة فيبشر بما لا يكتنه كنهه ولا يقدر قدره وان كان من اهل النار فبالعكس لان هذا القول طليعة تباشير السعادة الكبرى ومقدمة نتايج الشقاوة لان الشرط والجزا اذا اتحدا دل الجزا على الفخامة قال وضمير اليه الى المقعد والمعنى هذا مقعد تستقر فيه حتى تبعث الى مثله من الجنة او النار كقوله تعالى هذا الذي رزقنا من قبل اي مثل الذي او يرجع الى الله تعالى اي الى لقاء الله او الى المحشر اي هذا الان مقعدك الى يوم المحشر فترى عند ذلك كرامة او هوانا ينشا عنه هذا المقعد وفيه اثبات عذاب القبر لان عرض مقعده من النار عليه نوع عظيم من العذاب
ق ت ه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما

اذا مات احدكم اي المومن الذي كنتم تصاحبونه لقرابة او جواره او جوار او صدقة او نحوها فدعوه اتركوه من الكلام فيه بما يوذيه لو كان حيا ولما كان الترك قد لا يستلزم ترك الوقيعة قال ولا تقعوا فيه اي لا تتكلموا في عرضه بسوء ولا تتكلموا بعده بشيء من اخلاقه الذميمة فانه قد افضى الى ما قدم وغيبة الميت افظع من غيبة الحي لانه يرجى استحلاله بخلافه وزعم ان المراد اتركوا محبته بعد موته ولا تعلقوا انفسكم به بان تجلبوا للمصيبة والبكاء عليه والتعزية بعيد من السياق وقد ورد في عدة اخبار الكف عن ذكر مساوي الاموات مطلقا فتخصيص الصاحب للاهتمام وبيان انه بذلك احق تنبيه زعم بعض شراح المصابيح انه اراد بالصاحب نفسه وعنى بقوله فدعوه انه لا يوذى في عترته واهل بيته وان من تكلم فيهم بسوء فكانه وقع فيه وفيه تكلف د عن عايشة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)